وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الثاني

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN 9789922778334

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثاني، (٥٢٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٢) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

أثرُ الإمامِ عليّ عليه السلام في المدوّناتِ الإسلاميّةِ بالتحليلِ الاستقصائيِّ والبيانيِّ ١١

أ.د. أحمد الصفّار

مرتكزاتُ الحكمِ الرشيدِ في فكرِ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٧١

أ.د. بشير هادي عودة الطائي

الأثرُ القرآنيُّ في شخصيّةِ الإمامِ عليّ عليه السلام (دراسةُ المعنى للمفاهيمِ القرآنيّةِ التي استقاها الإمامُ عليّ عليه السلام من معينِ القرآنِ الكريمِ) ١١٥

أ.د. عبد علي سفيح

التكاملُ الدلاليُّ بينَ لغةِ القرآنِ الكريمِ ولغةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام (وصفُ القرآنِ الكريمِ مثالًا)..... ١٤٥

أ.د. فضيلة عبّوسي محسن العامريّ

الظّواهر اللغوية فيما رُوِيَ عن الإمام عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام القراءات القرآنيّة نموذجًا.. ١٦٥

أ.د. وليد السّراقبيّ

أثرُ عقيدةِ الدينِ في سيرةِ أميرِ المؤمنينَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢٠٧

أ.د. حاتم كريم جياد

الأثرُ القرآنيّ للإمامِ عليّ عليه السلام في الفكرِ الاستراتيجيِّ وسياسةِ الحكمِ الرشيدِ..... ٢٤٧

أ.م. أحلام أحمد عيسى

المَوَاعِظُ القُرآنِيَّةُ فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ لِلإِمَامِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام ٢٧٥

أ م د. خالد يونس النعمانيّ / أ م د. محمّد خضير عبّاس الجيلاوي

تحليل الأثر القرآني لأميرالمؤمنين عليه السلام في فكر الاقتصاد الإسلامي (الشهيد الصدر أنموذجًا)..... ٣٢١

أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي

الإجراءاتُ الماليّةُ والاقتصاديّةُ للإمامِ عليّ عليه السلام وأثرُها في فهمِ النصِّ القرآنيِّ ٣٥٩

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمدانيّ

دورُ الإمام عليّ عليه السلام في مواجهة الإرهاب الفكريّ..... ٣٨٣

أ.م.د. حسين رشك خضير

الولاةُ في فكرِ الإمام عليّ عليه السلام ٤٠٥

أ.م.د. حيدر عليّ كاظم حسين التميميّ

أثرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام القرآنيُّ في التخصُّصاتِ العلميَّةِ (الجبال أنموذجًا) ٤٣١

أ. م. د رعد جلال فتحي العطار

توظيف الشاهد القرآني في خطب الإمامِ عليّ عليه السلام دراسة تحليلية ٤٥٩

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي

أخلاقيّاتُ الإعلامِ في فكرِ أميرِ المؤمنين الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٤٨٣

أ.م.د. علي شمخي الفتلاوي

المفاهيمُ القرآنيّةُ في إحدى خطبِ نهجِ البلاغةِ قراءةٌ في الأبعادِ التربويّةِ ٥٠٣

أ.م.د فاضل كاظم صادق العليّ

التكاملُ الدلاليُّ بينَ لغةِ القرآنِ الكريمِ ولغةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام (وصفُ القرآنِ الكريمِ مثالًا)

أ.د. فضيلة عبّوسي محسن العامريّ
كليّة الفقه- جامعة الكوفة

الملخّص:

هذا بحث يجمع بين الدلالات القرآنيّة العظيمة والخطاب العلويّ الذي فاق في بلاغته وأسلوبه كلام البشر، وطبيعة البحث تسعى لاقتناص التكامل الدلاليّ بين الخطاب القرآنيّ والعلويّ، لا بمعنى أنّ الخطاب القرآنيّ قاصر أو بحاجة إلى تكامل من نقص، إنّما نقصد أنّ الخطاب العلويّ كان وسيلة لكشف تلك الدلالات التي يحملها القرآن الكريم، فالإمام عليّ عليه السلام كان مفسّرًا عظيمًا ترجع إليه الأمّة في زمن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبعده؛ من أجل أن يوقفهم على معاني القرآن الكريم، وقد ركّز البحث على أبرز تلك المقارنات التفسيريّة واعتمد على مصادر مهمّة بيّنت المقاصد وشرحت الأحاديث التي قالها الإمام عليّ، وقد جاء البحث بتمهيد ومطلبين ليُقدّم نتائجه في آخر المطاف، ومن اللّه التوفيق .

الكلمات المفتاحيّة: (التكامل الدلاليّ، أمير المؤمنين عليه السلام، وصف القرآن الكريم).

Abstract:

This research combines the profound Quranic significations with the Alawi discourse, which surpassed human speech in its eloquence and style. The study seeks to capture the semantic integration between the Quranic and Alawi discourses. This does not imply that the Quranic discourse is deficient or in need of completion; rather, it means that the Alawi discourse served as a medium to reveal the deep meanings embedded within the Holy Quran. Imam Ali (PBUH) was a sublime interpreter to whom the nation turned during and after the Prophet's (PBUH) time to understand the Quranic meanings. The research focuses on the most prominent interpretive comparisons, relying on key sources that clarify the objectives and explain the Hadiths of Imam Ali. The study consists of an introduction and two sections, concluding with its findings. Success is granted by Allah.

Keywords: (Semantic Integration, Commander of the Faithful (PBUH), Description of the Holy Quran).

المقدمة

الحمد للَّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

وبعدُ، فلا يخفى على أحد أنّ اللغة هي وسيلة التواصل بين البشريّة في التعبير عمّا يريدون، حتّى وصفها ابن جني بأنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، وفي ذلك إشارة إلى القصدية من التعبير، هذا ما يخصّ لغة البشر، فكيف الأمر إن كانت هذه اللغة لغة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه، فهو مُنزَّل من حكيم حميد؛ فلا بدّ أن تكون هذه اللغة على مستوى من الإعجاز البيانيّ والبلاغيّ والدلاليّ، وتحتاج في بيانها إلى لغة بالمستوى الذي يتّفق معها ويكمّل بيان دلالاتها، فكانت هذه اللغة لغة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويتّضح ذلك في خطبه ومواعظه وحكمه، ومن أجل بيان ذلك جاء البحث بعنوان: ((التكامل الدلاليّ بين لغة القرآن الكريم ولغة أمير المؤمنين عليه السلام وصف القرآن الكريم مثالًا))؛ ولسعة الموضوع فقد ركّز البحث على وصف القرآن الكريم، فكانت مشكلة البحث تبحث عن سرّ التكامل الدلاليّ وأثره في لغة الإمام عليّ عليه السلام، وفرضيّة البحث تتحدّث عن أسباب التكامل الدلاليّ بين اللغتين، والمنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفيّ التحليليّ، وأمّا خطّة البحث، فقد تألّفت من مطلبين، الأوّل بعنوان: وصف القرآن الكريم والتكامل الدلاليّ، وتطرّق الثاني إلى وصف الراسخين في العلم وعلاقتهم بالقرآن الكريم، وقد سبقهما تمهيد بعنوان: الإمام عليّ عليه السلام واللغة، ثمّ جاءت الخاتمة ونتائج البحث وثبت المصادر.

التمهيد: الإمام عليّ عليه السلام واللغة:

يعدّ النحو من أهمّ علوم اللغة العربيّة؛ لارتباطه ارتباطًا وثيقًا بلغة القرآن الكريم وقراءاته، حتّى ظهر في العصر الحديث ما يُسمّى بالنحو القرآنيّ الذي يؤكّد على الشواهد القرآنيّة في بعض الدراسات، في حين ترى دراسات أخر استنباط القاعدة النحويّة من القرآن الكريم وإبعاد النصّ القرآنيّ عن التأويل أو التقدير الإعرابيّ، غير أنّ الموضوع الذي هو محلّ اتّفاق بين العلماء والمؤلّفين في اللغة والنحو من الشيعة أنّ أوّل من وضع أصول علم النحو باتّفاق الرواة وأهل العلم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في صحيفة ألقاها إلى أبي الأسود الدؤليّ ظالم بن عمرو أحد سادات التابعين، وزاد عليها أبو الأسود وفرّع بإرشاد عليّ عليه السلام وإشارته، وإنّما سُمّي هذا العلم نحوًا؛ لأنّه لمّا ألقى أصوله إلى أبي الأسود قال له انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك[1].

ومن هنا تبدو الصلة بين لغة القرآن الكريم ولغة الإمام عليّ عليه السلام هو أنّ ما قام به الإمام عليّ عليه السلام من جهود لغويّة كانت ومازالت ثمارها يانعة لخدمة القرآن الكريم وإحياء اللغة العربيّة، وصون اللسان عن اللحن في قراءته، فقد جاء أنّ أوّل من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤليّ، من حيث تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وكذلك معرفة حروف النصب، وفي تقسيم الأسماء إلى مضمر وظاهر ومبهم، ((وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان أعلم الناس بكلام العرب؛ وزعموا أنّه كان يجيب في كلّ اللغة))[2].

روي عن أبي الأسود الدؤليّ قوله: ((دخلت على عليّ بن أبي طالب فرأيته

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ١/ ١٦١ .

(٢) المزهر، السيوطي: ٣٢٣ .

مطرقًا متفكّرًا، فقلت: فيم تُفكِّر يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّي سمعت ببلدكم هذا لحنًا فأردت أن أصنع كتابًا في أصول العربيّة، فقلت: إذا فعلت هذا أحييتنا وبقيّت فينا هذه اللغة، ثمّ أتيته بعد ثلاث فألقى إليّ صحيفة فيها: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، الكلام كلّه اسم وفعل وحرف: فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل))[١].

وبيّن أبو الأسود الدؤليّ أنّ النحو في تسميته جاء من قول الإمام عليّ عليه السلام (ما أحسن هذا النحو)، عند عرض تقسيم الأسماء: ((واعلم أنّ الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر، وإنّما يتفاضل الناس فيما ليس بظاهر ولا مضمر وأراد بذلك الاسم المبهم، قال: ثمّ وضعت بابي العطف والنعت، ثم بابي التعجّب والاستفهام، إلى أن وصلت إلى باب إنّ وأخواتها ما خلا لكنّ، فلمّا عرضتها على عليّ عليه السلام أمرني بضمّ (لكن) إليها، وكنت كلّما وضعت بابًا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية، قال ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت، فلذلك سُمّي النحو))[٢].

ثمّ عرض أبو الأسود الدؤليّ ما جمعه من حروف النصب على الإمام عليّ عليه السلام بقوله: ((فجمعت عنه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إنّ، وأنّ، وليت، ولعلّ، وكأنّ، ولم أذكر (لكنّ) فقال لي: لِمَ تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها، فقال: بلى هي منها، فزاد لي فيها . وأبو الأسود أوّلُ من نقّط المصحف، واختلف الناس إليه يتعلّمون منه العربيّة، وفرَّع لهم ما كان أصله، فأخذ ذلك عنه جماعة))[٣].

---

(١) ميزان الحكمة، الريشهري: ٤/ ٣٢٦٦ .

(٢) أعيان الشيعة: ١/ ١٦١ .

(٣) المزهر: ٣٢٣ .

وإنّ من أسباب وضع النحو صلاح الألسن عن الخطأ بعد اختلاط اللغة العربيّة بلغة الأعاجم عند دخولهم في الدين، فقد روي عن صعصعة بن صوحان أنّه: ((جاء أعرابيّ إلى عليّ ابن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين! كيف تقرأ هذا الحرف (لا يأكله إلّا الخاطون) كلٌّ واللَّه يخطو؟ فتبسّم عليّ وقال: (لا يأكله [إلّا] الخاطئون)، قال: صدقت يا أمير المؤمنين ما كان ليسلم عبده، ثمّ التفت عليّ إلى أبي الأسود الدؤليّ، فقال: إنّ الأعاجم قد دخلت في الدين كافّة، فضع للناس شيئا يستدلّون به على صلاح ألسنتهم، فرسم له الرفع والنصب والخفض))[١] .

وممّا ورد ممّا له علاقة بالقراءات القرآنيّة أنّ الإمام عليّ عليه السلام قرأ بإشباع رفع النون في (وإيّاك نستعين)، فيشبع رفع النون إشباعًا وكان قرشيًّا قَلْبًا، أي محضًا[٢] .

واتّخذ من قول أمير المؤمنين عليه السلام شاهدًا في بعض القضايا النحويّة، من ذلك ما ورد من قولهم في حذف حرف التاء من (سهٌ) إذ قال أبو الحسن: ((ضبٌ كما ترى فيحذف موضع العين كما فعل في (مذْ)؛ لأنّ المحذوف في (منذ) موضع العين، وكذلك (سهٌ) إنّما المحذوف التاء من أستاه قال الشاعر:

ادْعُ أُحيحًا باسمه لا تنسَهْ
إِنَّ أُحيحًا هي صِئْبَانُ السَّهْ

وقد قال أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب عليه السلام: ((العين وكاء الستة))[٣]، والقول الأوّل لأبي عثمان المازنيّ، ثمّ رأى بعدُ إذا سمّى بالباء من ضربَ فليردّ الكلام كلّه فيقول: ((ضرَبٌ كما ترى، ولا يحذف؛ لأنّه إذا آثر أن يردّ ردّ على غير علّة))[٤].

---

(١) ميزان الحكمة: ٤/ ٢٢٦٦

(٢) ينظر: العين: ١/ ٤٠٢ .

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٠/ ١٨٦.

(٤) المقتضب، المبرَّد: ٦

ولم تكن أقوال أمير المؤمنين عليه السلام بعيدة عن علوم البلاغة، فقد وُصِف قوله عليه السلام: ((العين وكاء السه))[١]، بأنّه من الاستعارات العجيبة[٢]، كأنه شبّه السه بالوعاء، والعين بالوكاء، فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء، والوكاء الخيط الذي يشدّ به الصرّة، والكيس و غيرهما[٣]، ومنه الحديث: العين وكاء السه، جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة كما أنّ الوكاء يمنع ما في القربة أن يخرج، كذلك اليقظة تمنع الأست أن يحدث إلّا باختيار، وكنّى بالعين عن اليقظة؛ لأنّ النائم لا عين له يبصر به، والسه حلفة الدبر وهو من الأست وأصلها (سَتَه) بوزن فرس، وجمعها أستاه كأفراس، فحذف الهاء وعوّض عنها الهمزة، فقيل إست، فإذا رددت إليها الهاء وهي لامها وحذفت العين التي هي التاء انحذفت الهمزة التي جيء بها عوض الهاء فتقول: سه بفتح السين، ويروى في الحديث وكاء الست بحذف الهاء وإثبات العين، والمشهور الأوّل .

وأمّا في علم الإشارات فقد كان الإمام عليّ عليه السلام حاضرًا في كتاباتهم، من ذلك تفسير الرؤيا حين قال الكرمانيّ: ((أصحّ ما تكون الرؤيا عند استغراق النوم، لقول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما زال الإنسان يرى الشيء فيكون ويرى الشيء فلا يكون))[٤].

ومـمّا جاء عن الإمام عليّ عليه السلام في تفسير بعض مفردات القرآن الكريم تفسير لغويّ كثير، منه تفسير كلمة (أبًّا) التي سُئل عنها أبو بكر، لكنّ المجيب عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[عبس: ٣١]، ما معنى الأبّ؟، فقال: أيّ سماء تظلّني أم أيّ أرض تقلّني إن قلت في كتاب اللّه بما لا أعلم، أمّا الفاكهة فنعرفها، وأمّا الأبّ

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٧٧/ ٢٢٦.
(٢) ينظر: المجازات النبوية، السيد الشريف الرضي: ١٧٨ .
(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٥/ ٤٩٨ .
(٤) الاشارات في علم العبارات، ابن شاهين:٢.

فاللَّه أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقالته، فقال عليه السلام: ((يا سبحان اللَّه! أما عَلِم أنّ الأبّ: هو الكلأ والمرعى؟ وأنّ اللَّه تعالى ذكر ذلك تعريفًا لعباده ما أنعم به عليهم وعلى أنعامهم مـمّا يحيي به أنفسهم وتقوم به أجسادهم))[١].

ومن تلك الألفاظ لفظ (الكلالة) التي سئل عنها أبو بكر، وأجاب عنها علي عليه السلام، فقال أبو بكر: أقول فيها برأيي. فإن أصبت فمن اللَّه، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام ذلك فقال: ((ما أغناه عن الرأي في هذا المكان، أما علم أن الكلالة: هم الإخوة والأخوات من قبل الأم والأب ومن قبل الأب على انفراده ومن قبل الأم – أيضا – على انفرادها))[٢].

وفي ضوء ما تقدّم يظهر أنّ ما قدّمه الإمام عليّ عليه السلام من جهود لغويّة كلّها تصبّ في خدمة لغة القرآن الكريم، وصون اللسان عن اللحن فيه، فضلًا على ذلك نجده عليه السلام يفسّر كثيرًا من المفردات القرآنية تفسيرًا لغويًا، ويصحِّح كثيرًا من القراءات القرآنيّة التي يسمعها من السائلين، ومن هنا يتّضح لنا التكامل الدلاليّ بين لغة القرآن الكريم ولغة أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا سيتّضح أكثر في المطلبين الخاصين بوصف القرآن الكريم من هذه الدراسة .

المطلب الأوّل: وصف القرآن الكريم والتكامل الدلاليّ

يهدف التكامل الدلاليّ إلى الكشف عن معاني الألفاظ التي وردت في لغة أمير المؤمنين عليه السلام في سياق خطبة أو حكمة أو حديث أو في بيان مفردة قرآنيّة، وعلاقاتها الدلاليّة بالقرآن الكريم، والغاية من ذلك هو الوصول إلى تكامل المعنى عبر

(١) كشف اليقين،العلامة الحلي:٦٩.

(٢) ن.م: ٦٩ .

الوسائل المختلفة من تأويل أو تفسير للمفردات لفهم النصّ فهمًا دقيقًا؛ لأنّ الإمام عليّ عليه السلام هو صنو رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وهو إمام معصوم مفترض الطاعة في قوله وفي فعله وفي تقريره، ومن أجل بيان التكامل الدلاليّ بين لغة القرآن الكريم ولغة أمير المؤمنين عليه السلام فقد تناولت الدراسة الأوصاف التي تتعلّق بالقرآن الكريم في نهج البلاغة، ومنها:

الصامت الناطق

إنّ اللّه سبحانه وتعالى منّ علينا بنعمة الإسلام، وجعل القرآن الكريم معجزة الرسول الخالدة، وإنّ النبيّ محمدًا صلى الله عليه وآله هو المبلّغ للشريعة، ما زال يقوم بالتبليغ حتّى قال: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾[المائدة:٣]، وإنّه معصوم من الخطأ في جميع الأمور الدينية و الدنيوية بما أيّده اللّه تعالى، و ذلك في قوله: ﴿وَ مَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[النجم:٣]، وإنّ عليّ بن أبي طالب و أبناءه عليهم السلام هم الأئمة الحافظون للشريعة، يدفعون عن الدين الأباطيل والاختلافات التي يمكن أن تطرأ عليه، بما خصّهم اللّه تعالى من العلوم الجليّة التي ورثوها عن النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ((أنا مدينة العلم و عليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب))[1]، وهذه المنحة الإلهيّة (أي الإمامة) هي ضرورة شرعيّة لا بدّ منها لحفظ الدين والقرآن، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩]، فوظيفة الإمامة تتمّم وظيفة النبوّة، و لقد صرّح النبيّ صلى الله عليه وآله في مناسبات عدّة في حياته بلزوم التمسك بالثقلين بقوله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع: ((ألا وإنّى مخلّف فيكم الثقلين، الثقل الأكبر القرآن، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتى، هما حبل اللّه ممدود بينكم وبين اللّه عزّ وجل، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا،

(١) الكليني والكافي، الشيخ عبد الرسول الغفار: ٢٤ .

سبب منه بيد اللَّه، وسبب بأيديكم، إنّ اللطيف الخبير قد نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعي هاتين - وجمع بين سبابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه))[١] .

وصف أمير المؤمنين عليه السلام القرآن بأنّه صامت وهو عليه السلام القرآن الناطق، بقوله للخوارج عند رفع المصاحف في صفّين: ((هذا كتاب اللّه الصامت، و أنا كتاب اللّه الناطق))[٢]؛ أي إنّ القرآن بحدّ ذاته لا ينطق إلاّ إذا كان هناك إمام يبين تأويله الصحيح و تفسيره الحقّ، لا سيما و أنّ القرآن زاخر بالآيات المتشابهات التي يلجأ المنافقون و المغرضون عن طريقها إلى تأويل القرآن حسب أهوائهم و مصالحهم، ممّا هو باطل و غير صحيح[٣] .

ومما يشير إلى علم الإمام علي عليه السلام اللدنّي بالتوراة والإنجيل قوله: ((أما و اللّه لو ثُنيت لي الوسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتّى تنطق التوراة فتقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل اللّه فيّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم، حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل اللّه فيّ))[٤]، فالقرآن كتاب اللَّه الصّامت، وعلّي عليه السلام كتاب اللَّه النّاطق، و يمكن أن يكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[النمل:٨٢].

نجد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام في موضع آخر من نهج البلاغة يصف القرآن بأنّه

---

(١) الغيبة: ٥/ ٥ .

(٢) مستدرك سفينة البحار: ١/ ٢٢ .

(٣) ينظر: تصنيف نهج البلاغة: ١/ ٢٠٧ .

(٤) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ٣٤ .

الصامت الناطق، بقوله: ((القرآن صامت ناطق))[١]؛ أي مع كونه صامتًا ينطق بالحكمة، وهو البرهان من اللّه على المخلوقين، وقد أخذ اللّه على المكلّفين منهم عهدًا و ميثاقًا بما نصب لهم من المعجزات الدالّة على نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، فذكر محمّد أنّ حلال القرآن حلال و حرامه حرام، فكأنّه تعالى أخذ ميثاقًا علينا بأن نعمل بذلك، وأخذ نفوسنا رهنًا على ذلك[٢].

ورد في خطبة الإمام عليّ عليه السلام في بيان فضل القرآن قوله: ((وَاِعْلَمُوا أَنَّ هَذَا اَلْقُرْآنَ هُوَ اَلنَّاصِحُ اَلَّذِي لاَ يَغُشُّ، وَاَلْهَادِي اَلَّذِي لاَ يُضِلُّ، وَاَلْمُحَدِّثُ اَلَّذِي لاَ يَكْذِبُ))[٣]، ذكر الخوئيّ[٤] أنّ الإمام عليّ عليه السلام شرع في ذكر فضل القرآن وبيان مماحه ترغيبًا في الاهتداء به والاقتباس من ضياء أنواره، فقال عليه السلام: (واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح) المشفق (الّذي لا يغشّ) في إرشاده إلى وجوه المصالح كما أنّ الناصح الصديق شأنه ذلك (والهادى الّذي لا يضلّ) من اهتدى به.

وممّا جاء في الروايات عن طلحة بن زيد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: ((إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدّجى، فليجلُ جالٍ بصره و يفتح للضياء نظره، فإنّ التفكّر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظّلمات بالنور))[٥]، وقد شرح المازندراني القول مبينًا ما فيه من إضافتين (منار الهدى) التي وصفها بالإضافة اللاميّة وهي ما كانت على تقدير اللام وتفيد الملك أو الاختصاص[٦]، والإضافة

---

(١) منهاج البراعة: ٣/ ١٦٦ .
(٢) ينظر: منهاج البراعة: ٣/ ١٦٦ .
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٦٠ .
(٤) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤ .
(٥) الكافي: ٢/ ٦٠٠ .
(٦) ينظر: شرح التهذيب، العلامة اليزدي: ٥٠ .

الثانية (مصابيح الدّجى) التي سمّاها بالإضافة الظرفيّة، وأنّ لفظ (الدجى) يطلق على الشبهة والبدعة من باب الاستعارة، كإطلاق المنار والمصباح وهما محلّ النور والضوء، يعني العلم على ما في القرآن من الآيات التي أعظمها الأئمّة))[١] .

وأمّا قول الإمام عليّ عليه السلام في وصف القرآن (والمحدّث الّذي لا يكذب) فمعناه محدّث في قصصه و أحاديثه و أخباره[٢]، فقد روي عن عبد اللّه بن المغيرة عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: ((إنّ العزيز الجبّار أنزل عليكم كتابه وهو الصّادق البار، فيه خبركم، و خبر من قبلكم، وخبر من بعدكم، وخبر السماء و الأرض، ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجّبتم))[٣].

المطلب الثاني: الراسخون في العلم وعلاقتهم بالقرآن الكريم

ورد لفظ (الراسخون) في قول الإمام عليّ عليه السلام: ((أَيْنَ اَلَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ اَلرَّاسِخُونَ فِي اَلْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَبَغْيًا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اَللَّهُ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ بِنَا يُسْتَعْطَى اَلْهُدَى، وَيُسْتَجْلَى اَلْعَمَى، إِنَّ اَلْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا اَلْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لاَ تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ، وَلاَ تَصْلُحُ اَلْوُلاَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ أوّل الكلام مأخوذ من قوله سبحانه رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اَللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ اَلرُّسُلِ، وقوله تعالى: ﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء:١٥]))[٤].

ولبيان دلالة لفظ (الراسخون) وعلاقته بالقرآن الكريم نذكر ما ورد من

---

(١) شرح أصول الكافي، المازندراني: ١١/ ١٥ .
(٢) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤ .
(٣) الكافي: ٢/ ٥٩٩ .
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١٠٤ .

أقوال في معناه، فقد ذكر الشيخ محمّد جواد مغنيّة أنّ الكلام كثر حول المراد من الراسخين في العلم، ((فقال قوم: هم الأئمّة المعصومون، و قال الصوفيّة: هم الذين أحاطوا علمًا بتفسير الرموز و الإشارات، و كلام الإمام عليه السلام هنا يدلّ بصراحة على أنّ الراسخين في العلم هم الذين يعرفون ويميّزون بين ما يمكن العلم به، وبين ما لا يمكن، ويقفون عند هذا الغيب المحجوب، ويعترفون بجهلهم به، ولا يتكلّفون معرفته ويتعسّفون، وفي الوقت نفسه يحاولون جهدهم أن يعرفوا ما أنزل اللّه على نبيّه))[١] .

وقال الراوندي: ((الراسخون في العلم هم المبالغون في علم كتبهم الثابتون الذين لا يقتحمون السدد المضروبة دون العيوب))[٢]، والراسخون في العلم: الثابتون فيه، و المراد به هاهنا الذين نزلوا منازلهم و زعموا بدل عليه. وجاء عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: ((نحن الراسخون في العلم فنحن نعلم تأويله))[٣].

ذكر السيّد القرزوينيّ[٤] أنّ أهل البيت عليهم السلام هم الراسخون في العلم، كانوا ثالث ثلاثة في الشهادة على التوحيد، وثاني اثنين في الشهادة على النبوّة، وشاهدين يوم القيامة للأمّة ولجميع الناس، ونوّه بهم ربّهم، اللّه سبحانه وتعالى في قوله المبين: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٧-٧٩]، وقد هتف بهم من ذي قبل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب:٣٣]، وقد أهاب سبحانه بالناس، وحذّرهم الغفلة عن الثقلين، فقال بشأن الكتاب: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ

(١) في ظلال نهج البلاغة: ٨/ ١ .
(٢) منهاج البراعة: ٤/ ١٠٤- ١٣٨ .
(٣) بحار الأنوار: ٨٩/ ٩٢ .
(٤) ينظر: موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني القزويني: ١/ ٨ .

مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأنعام:١٥٥]، وقال في حقّ أهل البيت عليهم السلام: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ راكعون﴾[المائدة:٥٥]، وفي حجّة الوداع شدّد أمرهم وقوّاه، فقال عزّ من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة:٦٧]، وبيّن أنّ الرسالة وتبليغ الكتاب طيلة ثلاث وعشرين سنة، لا يتمّان ولا يلتئمان إلّا بتبليغ هذا الأمر الهام، فلمّا قام صلى الله عليه وآله وبلّغ ذلك، وأخذ من الناس البيعة له، قال سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[المائدة:٣] .

وفي ضوء ما تقدّم ذكره نستنتج أنّ الراسخين في العلم هم الأئمّة المعصومون عليهم السلام، فهم حلقة الوصل بين النبوّة والإمامة، وهذا أكّدت الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام التي تؤكّد علمهم بتأويل القرآن الكريم، ومنها ما ورد عن البرقي، عن المرزبان بن عمران، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: ((إنّ للقرآن تأويلًا، فمنه ما قد جاء، ومنه ما لم يجئ، فإذا وقع التأويل في زمان إمام من الأئمّة، عرفه إمام ذلك الزمان))[1].

ومنها أيضًا ما روي عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس عن ابن أذينة، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية: ((ما من القرآن آية، إلّا ولها ظهر وبطن، قال: ظهره تنزيله وبطنه تأويله، ومنه ما قد مضى ومنه ما لم يكن، يجري كما تجري الشمس والقمر كلّ ما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الاحياء، قال اللّه: ﴿وما

(١) وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٩٦ .

يعلم تأويله إلّا اللَّه والراسخون في العلم﴾ [آل عمران:٧] نحن نعلمه[١])) .

وفي رواية أخرى تشير إلى جمع القرآن من قبل الأوصياء عليهم السلام: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ((ما أجد من هذه الأمّة من جمع القرآن إلّا الأوصياء))[٢] . وفي المصدر نفسه نجد رواية تشير إلى علم الأئمّة عليهم السلام بتفسير القرآن الكريم وتأويله، فقد ورد عن عمرو بن مصعب عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: سمعته يقول: ((إنّ من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه، وعلم تغيير الزمان وحدثاته، وإذا أراد اللَّه بقوم خيرًا أسمعهم، ولو أسمع من لم يسمع لولّى معرضًا كأن لم يسمع، ثمّ أمسك هنيئة، ثمّ قال: لو وجدنا وعاء ومستراحًا لعلمنا، واللَّه المستعان))[٣] .

(١) وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٩٦، وينظر: بحار الأنوار: ٨٩/ ٩٨ .
(٢) بصائر الدرجات: ٢١٤ .
(٣) م.ن: ٢١٤ .

الخاتمة والنتائج

في ختام الدراسة للتكامل الدلاليّ بين لغة القرآن الكريم ولغة الإمام عليّ عليه السلام توصّلت إلى النتائج الآتية:

١. أنّ التكامل الدلاليّ بين لغة القرآن الكريم ولغة أمير المؤمنين عليه السلام، جاءت إمّا تفصيلًا أو تأويلًا أو تفسيرًا أو توضيحًا لما ورد في القرآن الكريم بواسطة اللغة الناطقة لأمير المؤمنين عليه السلام، فهو القرآن الناطق كما ورد عنه عليه السلام لمّا أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكمًا بصفّين، قال: ((أنا القرآن الناطق))[١].

٢. أنّ لغة الإمام عليّ عليه السلام كانت قرآنيّة سواء في بيان دلالة الألفاظ القرآنيّة مثل لفظي (الكلالة) و (أبّا)، أو في مجال وصف القرآن الكريم.

٣. أنّ ما جاء من ألفاظ وصف للقرآن الكريم في نهج البلاغة كانت في دلالتها قرآنيّة، مثل وصفه بالناطق الصامت، ووصفه بالناصح والهادي والمحدّث وغيرها.

٤. أنّ لفظ الراسخين الذي ورد في خطبة الإمام عليّ عليه السلام كان له التكامل الدلاليّ في بيان العلاقة بين لغة القرآن الكريم ولغة الإمام عليّ عليه السلام، فالأئمّة المعصومون هم الراسخون في العلم بتأكيد الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وبتأكيد قول الرسول صلى الله عليه وآله: ((إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا علي الحوض))[٢].

٥. يعدّ الإمام عليّ عليه السلام مؤسّس النحو العربيّ، فهو بحسب الروايات الواردة الموجّه الأوّل لأبي الأسود الدؤليّ لوضع علم النحو، فضلًا على تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم تفسيرًا لغويًا في أثناء تصحيح الردّ على بعض الأسئلة عندما تطرح على الآخر.

---

(١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: ٨/ ٢٠٦.

(٢) دلائل الإمامة، الطبري: ١٣٧ .

٦. لم تقتصر لغة القرآن الكريم عند الإمام عليّ عليه السلام على تفسير الألفاظ القرآنيّة، بل شملت القراءات القرآنيّة أيضًا.

٧. هناك وصف مشترك بين القرآن الكريم وبين الإمام عليّ عليه السلام وهي كلمة الناطق، فالقرآن وُصِفَ بصامت ناطق في بيان محكمه ومتشابهه، وفي بيان شرائعه وأحكامه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وُصِفَ بأنّه القرآن الناطق في العلم بأسرار القرآن الكريم وبيان تأويله، بل حتّى علمه بالتوراة والإنجيل فهو علم لدنّيّ من اللَّه سبحانه وتعالى، فضلًا على ذلك وُصِفَ الإمام عليّ عليه السلام بأنّه سيّد الأوصياء وهو المنصوص على إمامته في بيعة الغدير.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

١. الإشارات في علم العبارات، خليل بن شاهين الظاهريّ، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تح: حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م.

٣. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسيّ، تح: محمّد باقر البهبودي، ط٢، ١٩٨٣م.

٤. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار القمي، ١٩٣٨م.

٥. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، الشيخ محمد تقي التستري (ت١٤١٥ هـ)، دار أمير كبير، طهران، ط١، ١٤١٨هـ.

٦. تصنيف نهج البلاغة، شرح لبيب وجيه بيضون، مطبعة الإعلام الإسلاميّ، ط٣، ١٤١٧ق، ١٣٧٥ش.

٧. دلائل الإمامة، محمّدبن جرير الطبري (الشيعي)، مؤسّسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٣هـ.

٨. شرح أصول الكافي، محمّد صالح المازندراني، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراوي، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ٢٠٠٠م.

٩. شرح التهذيب، عبد اللّه بن حسين اليزديّ (ت ١٠١٥هـ)، دار البشري، باكستان، ٢٠١٧م.

١٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

١١. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥ ه)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٢. في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد، الشيخ محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ)، تح: سامي الغريري، مؤسّسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، ط١، ٢٠٠٥م.

١٣. الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، تح: تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، ط٥، ١٣٦٣ش.

١٤. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تح: حسين الدركاهي أبا محمد حسن حسين آبادي، ط١، ١٩٩٩١م.

١٥. الكليني والكافي، الشيخ عبد الرسول الغفار، ط١، ١٤١٦هـ.

١٦. المجازات النبويّة، السيد الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، تح: طه محمد الزيتي، (د.ط)، (د.ت).

١٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطيّ (٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٨. مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، تح: حسن بن علي النمازي، ١٤١٨هـ.

١٩. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢٠. منهاج البراعة «شرح نهج البلاغة»، ميرزا حبيب اللَّه الهاشمي الخوئيّ (ت١٣٢٤هـ)، تحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٢١. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة اللَّه الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، مكتبة آية اللَّه العظمى المرعشي النجفيّ، تح: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، باهتمام السيد محمود المرعشي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦هـ.

٢٢. موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني القزويني، تح: أبو القاسم الخزعلي، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٣. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسّنة والتاريخ، الشيخ محمّد الريشهري بمساعدة محمد كاظم الطباطبائي- محمود الطباطبائي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٤. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، تح: دار الحديث، ط١، (د.ت).

٢٥. النهاية في غريب الحديث والاثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود أحمد الطناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٦. نهج البلاغة، صبحي الصالح، مطبعة وفا، دار أنوار الهدى، ط٤، ١٤٣١هـ.

٢٧. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت١١٠٤هـ)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ.